PISSN : 2571-9904 - EISSN : 2602-7763

النكتة السياسية وأثرها في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب عبر الفايسبوك خلال فترة الحراك الجزائري 22 فيفري 2019.

دراسة ميدانية على شباب ولاية جيجل من شهر جويلية إلى ديسمبر 2019م

Political humor and its impact on developing political awareness among young people via Facebook during the Algerian movement, February 22th, 2019

A field study on the youth of the state of Jijel from July to December 2019-

عقيلة مقروس [1,*]، صونية عبديش [2]

[1] كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة (الجزائر03)، megrous.aqila@univ-alger3.dz

[2] أستاذة محاضرة بكلية علوم الإعلام والاتصال جامعة (الجزائر3). abdich_s@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 19/ 01/ 2021 تاريخ القبول: 07/ 04/ 2021 تاريخ النشر: 25/ 04/ 2021

ملخص:

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على النكتة السياسية وأثرها في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب عبر الفايسبوك خلال فترة الحراك الجزائري 22 فيفري 2019. حيث تم استخدام المنهج الوصفي، وأداة الاستمارة لجمع المعلومات بهدف التعرف على اثر النكتة السياسية وعلاقتها بنشر الوعي السياسي أو تزييفه. بالإضافة إلى التعرف على بعض عادات وأنماط استخدام الشباب الجزائري الجيجلي لهذا الموقع. ومدى اهتمامهم بمضامين النكتة السياسية الساخرة. وتقييمهم لمضامينها، وذلك في دراسة ميدانية على جمهور الشباب المتلقي على **عينة حصصية** تم اختيارها بطريقة **قصدية** مكونة من 100 مفردة من شباب ولاية جيجل. وتوصلنا من خلالها لبعض من النتائج.

الكلمات المفتاحية:

حراك 22 فيفري 2019; الشباب الجزائري; الفايسبوك; الوعي السياسي; النكتة السياسية.

***

Abstract:

Through this research paper, we seek to shed light on political joke and its effect on developing political awareness among youth through Facebook during the period of the

* عقيلة مقروس

Algerian movement February 22th, 2019. In order to collect data, a descriptive method and a form tool were used for the sake of identifying the impact of political humor and its relationship to spreading political awareness or falsification. In addition to learning about some of the habits and patterns of the youth of Jijel who use this site, the extent of their interest in the contents of political satirical joke, and their evaluation of its contents in a field study on the youth audience who are receiving a **quota sample** composed of 100 indivividual that was **intentionally** chosen from the state of Jijel. And through the study, we reached some of the results
Key words: *Algerian Youth; Face book; Harak February 22nd; Political awareness; Political Joke.*

مقدمة:

يعد الفايسبوك أحد أهم مواقع التواصل الاجتماعي، من حيث عدد المستخدمين عبر العالم، والجزائر خاصة من طرف الشباب، حيث أصبح يستخدم من طرفهم في كل المجالات، ولعل هذه الأهمية نستشفها في عدد الدراسات والبحوث العلمية التي أجريت حول هذا الموقع وعلاقتها بالكثير من الظواهر والسلوكيات لدى مستخدميه، فتأثيراته وأدواره ممتدة في العملية الاتصالية نتيجة لما أحدثته في عناصر العملية الاتصالية تقديما وتأخيرا وعلى مستخدميه، ونظرا لهذه الأهمية نجد بأن القائمين على مراكز القرار كما احكموا القبضة على وسائل الإعلام الجماهيرية التقليدية الثقيلة (التلفزيون، الإذاعة، الصحافة ...) لن يفوتهم فعل ذلك مع هذه المواقع ولو بالطريقة التي تتلاءم مع خصائصها. حيث نجد في كثير من الأحداث أن الفايسبوك كان أحد أهم مصادر الحصول على الأخبار والمعلومات بالنسبة لرواده أو حتى بالنسبة للوسائل الإعلامية الثقيلة كالفضائيات، خاصة مع أحداث ما سمي **"بالربيع العربي"**. حيث لعب دورا بارزا سواء كان بالإيجاب أو السلب، وهذه الأهمية أيضا نلحظها في الجزائر مع أحداث 22 فيفري من السنة الجارية، التي عرفتها الجزائر تزامنا وفترة الانتخابات الرئاسية الجزائرية لشهر ابريل 2019م، حين خرج الجزائريون للشوارع بالملايين يعبرون عن رفضهم ترشح الرئيس "**عبد العزيز بوتفليقة** " لعهدة خامسة، رفع فيها شعارات ذات مطالب سياسية لعب الفايسبوك دورا كبيرا فيها كمصدر للمعلومات وبكثير من الحرية.

ولعل من أهم أساليب التعبير المثيرة خلال هذه الفترة نجد أسلوب السخرية أو الفكاهة بما تحمله من نقاط اتفاق أو اختلافات جوهرية على مستوى المفهوم أو المضمون. ونحن هنا سوف نركز في هذه الورقة البحثية على النكتة كأحد أهم أنواع المضامين الساخرة. والنكتة السياسية بالتحديد كأحد أهم أنواع النكت تأثيرا في حياة المجتمعات والشعوب، وذلك لمحاولة تبيان مكانة النكتة السياسية بين الأنواع الأخرى. والشائع بأن النكتة ومنها النكتة السياسية تعتبر وسيلة في يد أفراد الشعب البسيط باختلاف شرائحه لمواجهة الخصم والحط من قدره نتيجة للقهر والكبت الذي يعاني منها الأشخاص في الأنظمة المستبدة والشمولية التي تنعدم فيها حرية التعبير. تزدهر وقت الأزمات والحروب حيث تكثر الإشاعات ومن الملفت أن النكتة والإشاعة متلازمان، حيث يقدم المضمون الناقد في شكل مقنع ومضحك حتى يسهل هضمه، في حين يعتبر الآخرون بأن استخدام النكتة السياسية قد يكون بهدف اديولوجي يصنع في المخابر لتوجيه الرأي العام وتزييف الحقائق خاصة وان مصدرها مجهول مثلها مثل الإشاعة.

1-1 مشكلة الدراسة:

وبحكم تخصصنا واهتمامنا بما يجري على الساحة السياسية الجزائرية فقد لاحظنا ازدياد منسوب المضامين الساخرة عامة والنكتة خاصة كنوع مهم من هذه المضامين وعلى اختلاف أنواعها بما فيها النكتة السياسية. لدى شرائح مهمة من الشعب الجزائري ومن هذه الشرائح نجد الشباب، خاصة خلال فترة الحراك

الشعبي الجزائري (22 فيفري 2019) والتي خصت الجميع بالنقد. وهذا ما دفعنا لتسليط الضوء على هذا الموضوع من زاوية جمهور الشباب المتلقي باعتبارهم من بين أبرز الشرائح المتفاعلة معها المؤثرة والمتأثرة به،

وكما هو معلوم فإن الإعلام لا يعمل في فراغ، فالإعلام يستمد روحه وسياسته من النظام الاجتماعي والثقافي والسياسي الذي يسود أي بلد. فإن كان البلد ديمقراطيا ليبراليا يتمتع بالحرية انعكس ذلك على النظام الإعلامي وأهل الإعلام فيه، يؤهله ليكون سلطة رابعة تؤدي دور الرقيب على السلطة. في حين أن البلد الذي يكون فيه نظام الحكم تسلطي وديكتاتوري فإن النظام الإعلامي يتخذ هذا النمط في تعاطيه مع الأحداث وطريقة تدفق المعلومات بين أفراد المجتمع وباقي الأنظمة داخل المجتمع وخارجه، ولكي نتمكن من الإحاطة الجيدة بهذا الموضوع لا بد من النظر إليه وفق نظريات إعلامية وذلك حتى نوفر له سندا فكريا يحدد هويته وطريقة ممارسته، فاعتمدنا منظور الاستخدامات والاشباعات، وذلك للتعرف على بعض عادات التعرض للنكتة السياسية الساخرة عبر موقع الفايسبوك. باعتبار أن هذا الأخير وسيط مهم لدراسة هذا النوع من المضامين. حيث أصبح الجمهور نشط وفاعل ومشارك في العملية الاتصالية، ينتقي المضامين التي يتعرض لها بعناية حسب اهتماماته ودرجة إدراكه والوسيلة التي تعجبه، وفي نقل ونقد الأوضاع بالطريقة التي تناسب قدراته وثقافته وجعلت له متنفسا وبديلا خاصة في فترة الحراك الذي تعرفه الجزائر.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الورقة البحثية هي جزء من دراسة شاملة حول " **المضامين الساخرة ودورها في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب الجزائري عبر الفايسبوك".** حيث حل خيار " النكتة" حسب أكثر أجناس السخرية توزيعا على مفردات عينة الدراسة في المركز الأول ب 21.91%، من بين خيارات "صور مفبركة ساخرة" ، " الرسم الكاريكاتوري"، "مقاطع فيديو مفبركة ساخرة" ،"مقالات ساخرة"، "شعر ساخر" و "قصص ساخرة"... وعليه فإن إشكاليتنا تتمحور حول التساؤل الرئيس التالي:

ما هو أثر النكتة السياسية في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب الجزائري عبر الفايسبوك في الفترة المتزامنة مع حراك الجزائريين 22 فيفري 2019 م ؟

وقصد الإجابة على هذه الإشكالية تم تجزئتها لمجموعة من التساؤلات الفرعية وتتمثل في:

- ما هي عادات وأنماط استخدام الشباب الجزائري لموقع الفيسبوك؟

- ما مدى اهتمام الشباب الجزائري بالنكتة السياسية عبر الفايسبوك؟

- ما هو تقييم الشباب الجزائري بولاية جيجل لمضامين النكتة السياسية عبر الفايسبوك في تنمية وعيه ؟

2-1 منهج وأداة الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وأداة الاستمارة لجمع المعلومات.

3-1 مجتمع البحث وعينته: يتمثل مجتمع دراستنا في مجموع الشباب الجزائري الذي يتراوح ما بين 15 و35 سنة بولاية جيجل، الذين يستخدمون موقع الفايسبوك، أما العينة ونظرا لاستحالة تطبيق المسح الشامل لمجتمع البحث كله والإمكانيات المادية المحدودة، وطبيعة الدراسة، وقلة التفاعل فيما يخص موضوع سياسي

حساس حسهم، وطبيعة البنية الفكرية للشباب في المنطقة، فقد اضطررنا إلى دراسة مجتمع أصغر على **عينة حصصية** تم اختيارها بطريقة **قصدية** على 100 مفردة، ذكورا وإناثا. أخذت العينة بالتساوي لكلا البلديتين عينتا الدراسة، حيث توجهنا إلى مراكز تجمع الشباب كالمقاهي، والملحقات الصحية، والمجالس الشعبية، والمؤسسات التربوية كالثانوية.. وقد استغرقت عملية ملأ الاستمارة أسبوعين.

1-4 حدود الدراسة:

الحدود المكانية: اخترنا لهذا الغرض ولاية جيجل واكتفينا ببلديتين من بلدياتها ، بمختلف مدنها وأريافها منها: بلدية الميلية كنموذج عن بلدية حضرية، وبلدية أولاد يحي كنموذج عن بلدية ريفية. وذلك قصد التعرف على تأثير متغيرات الدراسة كالسن، الجنس، المستوى التعليمي ومكان السكن على مفردات العينة المختارة.

الحدود الزمانية: يتحدد المجال الزمني لهذه الدراسة خلال فترة إجراءها، من شهر جويلية إلى ديسمبر 2019م.

الحدود البشرية: يتمثل مجتمع الدراسة في كل شباب ولاية جيجل، وتم اختيار شباب كل من بلديات الميلية، بلدية أولاد يحي، على عينة قوامها 100 مفردة موزعة على 50 مفردة لكل بلدية.

1- 5 مفاهيم الدراسة:

أثر: كلمة أثر في وسائل الإعلام ترجع إلى أية نتائج يمكن أن تنجم عن عمل وسائل الاتصال الجماهيري سواء تلك النتائج المقصودة أو غير المقصودة. والأثر يكون الفعل الذي ظهر جراء مؤثر ما، فالأثر هنا نتيجة الاتصال، وما يمثل العلاقة التفاعلية بين أفراد جمهور وسائل الإعلام، ويتحقق أثر وسائل الإعلام من خلال تقديم الأخبار والمعلومات والترفيه والإقناع وتحسين الصورة الذهنية، ويمكن أن يحدث الأثر في صورة تغيير في المواقف أو السلوكيات والآراء والمعلومات من جراء انتقال الرسالة الإعلامية إلى المتلقي، وقد تجعله يكون اتجاهات جديدة أو تجعله يعدل من اتجاهاته السابقة وقد تجعله يتصرف بطريقة جديدة (الشهيبي، 2016، صفحة 20)

تعريف الفيس بوك: هو موقع الكتروني للتواصل الاجتماعي، أي انه يتيح عبره للأشخاص العاديين والاعتباريين (كالشركات) أن يبرر نفسه أو يعزز مكانته عبر أدوات للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر مواقع تواصل أخرى، وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين. (علي حجازي، 2017، صفحة 73) والمقصود بالفايسبوك في هذه الدراسة هو ذلك الموقع الذي يحظى بنسبة متابعة محترمة من قبل الشباب الجزائري بولاية جيجل ببلديتي كل من الميلية وأولاد يحي خدروش.

مفهوم الوعي السياسي: **لغة**: يرجع أصل كلمة الوعي إلى كلمة (concieenta) اللاتينية، وهي كلمة مركبة من (com) و (scienta) وهذا المصطلح لا يعني معرفة الموضوع من طرف الفاعل فقط، بل إن هذا الموضوع يعد مرجعا للفاعل نفسه، ويقابل نفس الكلمة، أي الوعي بالفرنسية كلمة (conscienta). (بوجلال، 1990،

صفحة 43) وعليه فمصطلح الوعي في اللغة يعني " الفهم وسلامة الإدراك". أما **اصطلاحا:** فيعرف على أنه الرؤية الشاملة بما تتضمنه من معارف وقيم واتجاهات سياسية تتيح للإنسان أن يدرك أوضاع مجتمعه ومشكلاته منها، والتي تدفعه للتحرك من أجل تغييرها وتطويرها. (مرجونة، 2020، صفحة 43)

ويقصد بالوعي السياسي في دراستنا هذه هو السعي لتقييم الوعي السياسي من خلال مضامين النكتة السياسية الساخرة لدى الشباب الجزائري عينة الدراسة من خلال قياس مختلف أبعاده.

تعريف الشباب: يرى **بيار بورديو** أن الحدود بين الأعمار هي حدود وهمية، فلا يمكن معرفة متى ينتهي الشباب لتبدأ الشيخوخة، تماما مثلما يصعب تحديد متى ينتهي الفقر ليبدأ الغنى. فمرحلة الشباب هي الفترة العمرية التي يتأهل فيها الفرد للقيام بأدوار اجتماعية واقتصادية وسياسية في مجتمعه، وهي عموما الفترة الممتدة بين 18 و35 عاما. (شكيرب، 2019، صفحة 152)

ونقصد به في هذه الدراسة فئة الشباب الجزائري ما بين سن 15 و 35 سنة لكلا الجنسين ذكور وإناثا القاطنين بولاية جيجل، وقد اخترنا بلديتين هما: بلدية الميلية، بلدية أولاد يحي.

تعريف النكتة السياسية: النكتة من أكثر أشكال الفكاهة شيوعا في الحياة، لها عدة تعريفات فهي تعرف في المقام الأول بأنها نشاط لفظي شفهي إرادي يقصد من وراءه إحداث اثر سار لدى المتلقي له. فهي حسب "**كانط**" حالة من التوقع الشديد الذي يتبدد فجأة فيفضي إلى لا شيء، وهي لديه أيضا نشاط عقلي لا يصل إلى غايته، حيث يجري السير به فجأة في طريق مغاير للطريق الأول، وهي نوع من اللعب العقلي بالأفكار.

أما الفيلسوف **شوبنهور** فيعرفها بأنها: محاولة لإثارة الضحك على نحو قصدي، من خلال إحداث التفاوت بين تصورات الناس والواقع المدرك، عن طريق إبدال هذه التصورات على نحو مفاجئ، في حين تظل عملية تكوين الواقع (الجاد) مستمرة. أما بالنسبة **لفرويد** فتعد النكتة بمثابة الآلية النفسية الدفاعية التي تقوم في مواجهة العالم الخارجي المهدد للذات، وتعمل على تحويل حالة الضيق إلى حالة من الشعور الخاص بالمتعة. والعملية الأساسية في النكتة لديه هي التكثيف المصحوب بتكوين بديل.

باختصار النكتة هي شيء فكاهي يقال بطريقة معينة، يشتمل على تناقضات في الأحداث، وكسر للتوقعات، من اجل إحداث التسلية، أو إثارة الضحك، وغالبا ما تكون النكتة في شكل لفظي شفاهي مختصر، ويجري سرده خلال تفاعل اجتماعي مرح، وأحيانا ما تكون النكات مكتوبة يقرؤها القارئ بمفرده أو مع الآخرين، وغالبا ما تكون هذه النكات المكتوبة قد ظهرت أولا في شكل منطوق جرى تداوله، وتواتر نقلا من شخص إلى أشخاص آخرين، ثم جرى حفظه وإثباته من خلال الكتابة. وهناك معايير عدة لكلمة نكتة في العربية حصرها **بو علي ياسين** في عشرة معان. (شاكر، 2013، الصفحات 387-388)

خلال بحثه عن المعاني اللغوية لعبارة نكتة في لسان العرب والقاموس المحيط وفي المنجد في اللغة والإعلام والمعجم الوسيط، وجد ثمانية، ليس واحدا منها يعطينا المفهوم الحالي منها: أولا: الأثر الحاصل من الضرب في الأرض بقضيب، ثانيا: النقطة في الشيء تخالف لونه، ثالثا: شبه الوسخ في المرآة والسيف ونحوهما

رابعا: شبه وقرة في العين، خامسا: نبوة الفرس أو انحراف مرفق البعير حتى يقع على الجنب فيخرقه، سادسا: المسألة الدقيقة أخرجت بدقة نظر وإمعان فكر، سابعا: العلامة الخفية، ثامنا الجملة اللطيفة تؤثر في النفس انبساطا، ويمكن أن نضيف معنيين آخرين نشتقهما من معنى فعل نكت تاسعا: رمى الشيء إلى الأرض أو إلقاء شخص على رأسه، عاشرا: نشر ما في الشيء أو إخراج ما فيه.

من بين هذه المعاني نرى أن التعريف الثامن هو الأقرب إلى مفهوم النكتة في استعمالنا المعاصر، لكنه قابل لأن يستوعب بشكل أفضل مفاهيم أخرى مختلفة كل الاختلاف، هزلية وغير هزلية وعلى سبيل المثال: يمكن بناء عليه أن تعني النكتة فيما يمكن أن تعنيه، الغزل، وكذلك المديح؟ (بوعلي، 1996، الصفحات 36-37)

والنكتة أحد أنواع الفكاهة، وقد حاول **أنيس فريحة** أن يميز بينهما فقال: النكتة شديدة عنيفة تصدر عن عفوية وبساطة ومحبة. النكتة سريعة حادة مفاجئة تستأنف إلى العقل، بينما الفكاهة تسير ببطء ويسر إلى أن تستأنف إلى القلب. النكتة تعمدية والفكاهة عفوية. النكتة فن فيه خلق وصناعة وذكاء حاد، أما الفكاهة فقد تجدها في البسيط غير المتكلف وغير المقصود، يقول **الجرجاني**: النكتة مسألة لطيفة أخرجت بدقة نظر وإمعان فكر... وسميت المسألة الدقيقة نكتة لتأثر الخواطر في استنباطها.

إذن النكتة مسألة لطيفة في اللغة أيضا، وليس فيها دائما مثل هذا الهجوم والقسوة واللدوعة... الخ التي نسبها **فريحة** إليها. فلدى **جون بول** تنتج الحرية النكتة كما تنتج النكتة الحرية، والتنكيت ليس مجرد عملية لعب بالأفكار، كذلك ربط لبس بين النكتة وإصدار الأحكام العقلية على أمور معينة بأنها هزلية. وبعد أن استعرض **فرويد** تعريفات عدة للنكتة قال: إن التعريف المفضل لعملية التنكيت ينظر إليها على أنها القدرة على اكتشاف التشابه الخفي بين الأشياء غير المتشابهة. فالنكتة كما قال **جان بول** أشبه: بكاهن متخف يقوم بتزويج كل اثنين مختلفين. والتنكيت لديه قدرة على الربط في وحدة معينة، وفي لمحة سريعة مثيرة للدهشة، بين أفكار عديدة هي في حقيقتها غريبة بعضها عن بعض، سواء في محتواها، أو في سلسلة الأشياء الرابطة بينها. (شاكر، 2013، الصفحات 389-390)

والمقصود بالنكتة هي النكتة السياسية التي انتشرت خلال فترة الحراك الشعبي الجزائري(22 فيفري 2019م)، عبر جدار صفحات الفايسبوك وتناقلها رواده فيما بينهم، سواء ابتدعوها أو شاركوها أو علقوا عليها بالسلب أو الإيجاب، وحتى تفاعلوا معها في صفحات ومجموعات أخرى، والتي تمس النظام السياسي أو شخصياته السياسية من كل التيارات، وحتى الشخصيات الفاعلة في الحراك، أو الشعب الجزائري نفسه.

2- الجانب التطبيقي

جدول رقم 1و2: يبين توزيع عينة الدراسة طبقا لمتغيرات الجنس، ومكان السكن.

الجنس	التكرار	%
ذكر	61	61
أنثى	39	39
المجموع	**100**	**100**

السكن	ت	%
الحضر	50	50
الريف	50	50
المجموع	**100**	**100**

نلاحظ من جدول رقم 1 و2: بأن عدد أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس كانت غير متساوية لعدة أسباب حيث قدرت نسبة الذكور ب 61% فيما قدر عدد الإناث ب39% من إجمالي عدد أفراد العينة المقدرة ب100 مفردة.

أما بالنسبة لمتغير **مكان السكن** فإننا نجد بأن عدد مفردات العينة المقدرة ب 100 مفردة قد قسمت مناصفة ب50% بين كل من سكان الريف والحضر.

جدول رقم (3): يبين توزيع عينة الدراسة طبقا لمتغيرات المستوى التعليمي.

المستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع
التكرار	1	10	34	55	100
النسبة %	1	10	34	55	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم 3 الخاص بالمستوى التعليمي أن هناك أربعة فئات، حيث حازت فئة الطلبة الجامعيين على حصة الأسد بنسبة 55%، وحلت ثانيا فئة الثانوي ب 34%، ثم فئة المتوسط ثالثا ب 10% وأخيرا فئة المستوى الابتدائي بنسبة 1% والمقدرة بمفردة واحدة.

جدول رقم (4): يبين توزيع عينة الدراسة طبقا لمتغير السن.

السن	من 15 إلى 21	من 22 إلى 30	من 31 إلى 35	المجموع
التكرار	27	44	29	
النسبة %	27	44	29	% 100

نلاحظ من الجدول رقم (4) الخاص بتوزيع مفردات العينة حسب متغير السن انه ينقسم إلى ثلاث فئات رئيسية، حيث نجد بأن النسبة الأكبر كانت من نصيب الفئة العمرية الثانية من 22- 30 ب 44% ، ثم ثانيا الفئة الثالثة من 31- 35 ب 29% ، أما الفئة العمرية الأولى 15-21 فحلت ثالثا بنسبة 27%.

المحور الأول: عادات وأنماط استخدام الشباب الجزائري بولاية جيجل لموقع الفايسبوك.

الجدول رقم(5): يبين هوية المتصفح لموضع الفايسبوك من الشباب عينة الدراسة.

الهوية	باسمك	باسم مستعار	المجموع
التكرار	**69**	**31**	**100**
النسبة %	**%** 69	**%** 31	**% 100**

نلاحظ من الجدول الخاص باستخدام هوية المتصفح لدى الشباب المستخدمين لموقع الفايسبوك، بأن نسبة الشباب عينة الدراسة الذين أظهروا هويتهم على صفحاتهم الفايسبوكية قدرت ب69 %. أما 31% منهم فآثرت استخدام هوية مستعارة.

وتجدر الإشارة إلى أن الهوية الافتراضية مجموعة من المعلومات الشخصية التي تكون الذات الإلكترونية كالاسم والسن والجنس وطريقة الإمضاء والحالة الاجتماعية إلى غير ذلك من البيانات التي يقدمها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي (على غرار الفايسبوك) على أساس أنها تعكس شخصيتهم وهويتهم الحقيقية، هذه الأخيرة التي تعتقد أنها من أهم الإشكاليات وأكثرها إلحاحا للبحث فيها.

ارتبط بناء المساحات على شبكة الانترنيت بمجموعة من السلوكيات يمكن النظر إليها على أنها قامت بتحرير عملية التغيير التي كانت مفيدة وذلك عن طريق المجهولية " التي تمكن من عدم الإفصاح عن الهوية الحقيقية للفرد. والفايسبوك مثلا ينتج لمستخدميه إمكانية الكشف عن معلوماتهم الشخصية للتعريف بأنفسهم، على ملفاتهم الشخصية ومادامت هناك إمكانية للتلاعب بأدوات التفاعل على الشبكة يثار على هذه المعلومات الكثير من الشكوك، ليست الهوية في المجتمعات الافتراضية إذن موثوقة دائما، حيث يمكن تزييف اسم الحساب وتسجيل محددات هوية كاذبة، وبالتالي الملامح الاجتماعية تكون مضللة. إذ يغير المستخدم معلوماته الشخصية كاسمه الأصلي، فصله، حياته، مواقفه، عمره وجنسه.

ويمثل الجزائري كغيره في كل أنحاء العالم في بيئته الافتراضية، فيما يشاء وكيفما وفرت له التكنولوجيات من إمكانية التمثل بالأسماء المستعارة، ويطرح إذن موضوع استخدام الهويات المستعارة بشدة على مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك. وهذا ما ورد في الدراسة التي أعدتها الباحثة صونية عبديش حول" الشباب الجزائري والفايسبوك... بين فرص الاستخدام ومعضلة الإدمان" حيث أجابت أغلبية أفراد العينة باستخدامها لهويات مستعارة، بنسبة (59.20 %) من مجموع العينة، مقابل (40.80%) ممن نفى ذلك، وهم الذين لا يبدون خوفا من استعمال هوياتهم الحقيقية، نظرا لانتشار استخدام الفايسبوك لدى مختلف فئات المجتمع وخاصة الشباب منهم،حيث زال التحفظ لدى نسبة كبيرة من الناس خاصة إذا علمنا أن الكثير من الشباب الجامعي يستخدم الفايسبوك لأغراض جدية (عبديش، 2016، الصفحات 206-207)

وإذا ما قارنا بين هذه الدراسة ودراستنا الحالية نجد بأن هناك اختلاف في النتائج المتوصل إليها، بحيث نجد بأن النسبة الأكبر من الذين يقرون بامتلاكهم هوية مستعارة في هذه الدراسة قدرت ب59.20% في حين

نجد بأن نسبة من أقروا بأنهم يستخدمون هوية مستعارة في دراستنا الحالية لا تتعدى نسبة 31%. حيث نلاحظ بأنه ومع مرور الوقت أن الشباب يتجه نحو التصريح بهويته كنوع من إثبات الوجود وأن وجود مواقع التواصل الاجتماعي أصبح مظهر من مظاهرها وأمر يدعوا للقلق.

وقد أرجعت مفردات دراستنا من الشباب أسباب التخفي وراء الأسماء المستعارة فيما يلي: إن الغالبية العظمى كان هدفها من الاسم المستعار هو التعبير بحرية عن مشاعرهم، آرائهم، مواقفهم، أفكارهم، ومعتقداتهم بعيدا عن الرقابة الذاتية والمجتمعية. وبعضهم فعل ذلك بهدف الحصول على مزيد من المتعة والترفيه دون خوف أو عتاب. كما أن هناك من اعتبر بأن مجتمعاتنا متخلفة رغم استخدامها للتكنولوجيا إلا أنها لا تتقبل الاختلاف في التفكير والرأي، وبالتالي سينصب جهدها على محاصرتك على كل فكرة خارج صندوق التفكير الجماعي، وسلبية بعض الأفكار لدى أفراد هذا المجتمع.

جدول (6) : يبين أثر متغيرات الدراسة على رأي عينة الدراسة في استخدام هويتهم على جدار الفايسبوك.

الإجابة		نعم		لا		المجموع	
المتغيرات		التكرارات	%	التكرار	%	المجموع	%
متغير الجنس	ذكر	3	10.71	1	33.33	4	12.90
	أنثى	25	89.28	2	66.67	27	87.09
المجموع		**28**	**100**	**3**	**100**	**31**	**100**
متغير السن	من 15 إلى 21	8	28.57	0	00	8	25.80
	من 22 إلى 30	13	46.43	2	66.67	15	48.38
	من 31 إلى 35	7	25	1	33.33	8	2580
المجموع		**28**	**100**	**3**	**100**	**31**	**100**
متغير المستوى التعليمي	ابتدائي	00	00	0	00	00	00
	متوسط	1	3.57	00	00	1	3.22
	ثانوي	10	35.71	1	33.33	11	35.48
	جامعي	17	60.71	2	66.67	19	61.29
المجموع		**28**	**100**	**3**	**100**	**31**	**100**
متغير السكن	حضر	14	50	1	33.33	15	48.38
	ريف	14	50	2	66.67	16	51.61
المجموع		**28**	**100**	**3**	**100**	**31**	**100**

يبين الجدول أثر متغيرات الدراسة على رأي الشباب عينة الدراسة في استخدام الهوية لدى رواد موقع الفايسبوك، حيث أشارت النسبة المقدرة ب31% من مفردات عينة الدراسة بأنها تستخدم هوية مستعارة. وفيما إذا كانت الهوية تساعدهم على التحرر. حسب متغير الجنس فإن من أجابوا ب(**نعم**) بالنسبة للذكور قدرت نسبتهم ب 10.71% مقارنة ب 33.33% ممن أجابوا ب (**لا**). أما بالنسبة للإناث فنجد بأن من أجابوا ب(**نعم**) قدرت نسبتهم ب 89.29% مقارنة بنسبة 66.67%ممن أجابوا ب (**لا**).

أما بالنسبة لمن أجابوا بخيار (**نعم**) مقارنة بين الذكور والإناث فنجد بأن أعلى نسبة كانت من نصيب الإناث ب89.28% مقابل 10.71% بالنسبة للذكور. أما بالنسبة لمن أجابوا بخيار(**لا**) بالنسبة للذكور والإناث فإننا نجد بأن النسبة الأعلى كانت من نصيب الإناث ب 66.67% مقابل 33.33% بالنسبة للذكور.

أما بالنسبة **لمتغير السن** فنجد بأن من أجابوا ب(**نعم**) بالنسبة للفئة الأولى من 15- 21 قدرت ب 28.57% مقارنة مع 0 % ممن أجابوا ب(**لا**). أما بالنسبة للفئة الثانية 22- 30 فنجد بأن من أجابوا ب(**نعم**) بنسبة 46.43% مقارنة مع 66.67% ممن أجابوا ب (**لا**) . أما بالنسبة للفئة الثالثة من 31-35 فنجد بأن نسبة من أجابوا ب (**نعم**) بنسبة 25% مقابل 33.33% ممن أجابوا (**لا**).

أما بالنسبة لمقارنة النتائج بالنسبة للفئات الثلاث حسب من اختاروا الخيار الأول (**نعم**) فإننا نجد بأن النسبة الأكبر كانت من نصيب الفئة الثانية 22-30 بنسبة 46.43% ثم ثانيا الفئة الثالثة 31-35 بنسبة 25% ثم ثالثا الفئة الأولى من 15 -21 بنسبة 28.57%.

أما بالنسبة لمقارنة النتائج بالنسبة للفئات الثلاث الذين اختاروا الخيار الثاني(**لا**) فإن الفئة الذي احتلت الصدارة كانت من نصيب الفئة الثانية 22-30 ب 66.67% تليها الفئة الثالثة 31-35 بنسبة 33.33%، ثم ثالثا الفئة الأولى من 15-21 بنسبة 0%.

بالنسبة لمتغير **المستوى التعليمي** فنجد بأن من أجابوا ب(**نعم**) بالنسبة للمستوى المتوسط فنجد 3.57% فيما قدرت نسبة من أجابوا ب(**لا**) ب 0% .أما بالنسبة للمستوى الثانوي فنجد بأن من أجابوا ب (**نعم**) بنسبة 35.71% مقارنة ب 33.33% ممن أجابوا ب(**لا**). أما بالنسبة للمستوى الجامعي فنجد بأن من أجابوا ب(**نعم**) قدرت بنسبة 60.71% مقارنة ب 66.67% ممن أجابوا ب (**لا**). فيما نجد مستوى الابتدائي حصل على 0% لكلا الخيارين.

أما فيما يخص مقارنة المستويات بالنسبة لخيار (**نعم**) فنجد النسبة الأكبر كانت من نصيب المستوى الجامعي بنسبة 60.71% ثم ثانيا المستوى الثانوي بنسبة 35.71% ثم ثالثا المستوى المتوسط 3.57% وأخيرا الثانوي ب 0%. أما خيار (**لا**) فإننا نجد بان الفئة الأكبر كانت من نصيب المستوى الجامعي ب 66.67% ثم فئة الثانوي ب 33.33% ولا شيء بالنسبة لفئة المتوسط والثانوي.

أما بالنسبة لمتغير **مكان السكن** فإننا نلاحظ من خلال النتائج بأن من أجابوا ب(**نعم**) من سكان الحضر قدر بنسبة 50% مقارنة ب 33.33% ممن أجابوا ب (**لا**). أما بالنسبة لسكان الريف فإن من أجابوا ب(**نعم**) قدر بنسبة 50% مقارنة ب66.67% ممن أجابوا ب(**لا**).

إن ملاحظة من أجابوا بخيار (**نعم**) حسب سكان الحضر والريف، نجد بأن كلا من الحضر والريف متساويين بنسبة 50% لكل منهما. أما بالنسبة لمن أجابوا بخيار (**لا**) فإن النسبة الأكبر كانت من نصيب سكان الريف بنسبة 66.67% مقارنة ب 33.33% من سكان الريف.

المحور الثاني: اهتمام الشباب الجزائري عينة الدراسة بالنكتة السياسية عبر الفايسبوك.

الجدول رقم (7) : يبين ما إذا كان أفراد العينة يقومون بإدراجات سياسية على صفحاتهم الفايسبوكية في الفترة المتزامنة مع حراك الجزائريين 22 فيفري 2019م.

عدد الإدراجات	التكرار	النسبة
أقل من خمس إدراجات في الأسبوع	17	17
أكثر من خمس إدراجات في اليوم	5	5
إدراج في الأسبوع	29	29
إدراج في الشهر	32	32
لا توجد إدراجات	17	17
المجموع	**100**	**%100**

نلاحظ من الجدول بأن أكبر نسبة من حيث عدد الإدراجات كانت من نصيب خيار" **إدراج في الشهر**" ب 32 %، يليه ثانيا خيار "**إدراج في الأسبوع**" ب 29%، فيما حل ثالثا خياري " **أقل من خمس إدراجات في الأسبوع** "، و " **لا يوجد إدراجات** " ب 17% لكلا منهما ثم "**أكثر من 5 إدراجات في اليوم**" ب 5%.

من خلال النتائج نجد بأن هناك تفاعل معتبر من قبل هذه الفئة إذا ما أخذنا بالاعتبار طبيعة فئة الشباب النائية بنفسها عن كل ما هو سياسي، وطبيعتها الميالة لما هو ترفيهي ورياضي. وإذا ما اعتبرنا بأن هذا التفاعل يتم عبر جدار الصفحة الخاصة بكل متفاعل، وأيضا بعدما شهدت الساحة السياسية في العقود الأخيرة من تصحير أين تم ربط السياسة مع اللا أخلاق والفساد والبيروقراطية والاستبداد.

جدول(8) : يبين أثر متغيرات الدراسة على رأي الشباب في الهدف من التعرض للمضامين الساخرة والنكتة السياسية عبر الفايسبوك.

الإجابة		الإمتاع ونشر البسمة		النقد ونشر وعي سياسي		المجموع	
المتغيرات		التكرارات	%	التكرار	%	المجموع	%
متغير الجنس	ذكر	22	64.70	43	57.33	65	59.63
	أنثى	12	35.29	32	42.66	44	40.36
المجموع		**34**	**100**	**75**	**100**	**109**	**100**
متغير السن	من 15 إلى 21	11	32.35	18	24	29	26.60
	من 22 إلى 30	14	41.17	33	44	47	43.11
	من 31 إلى 35	9	26.47	24	32	33	30.27
المجموع		**34**	**100**	**75**	**100**	**109**	**100**
متغير المستوى التعليمي	ابتدائي	00	00	1	1.33	1	0.91
	متوسط	8	23.52	4	5.33	12	11
	ثانوي	9	26.47	27	36	36	33.02
	جامعي	17	50	43	57.33	60	55.05
المجموع		**34**	**100**	**75**	**100**	**109**	**100**
متغير السكن	حضر	14	41.17	40	53.33	54	49.54
	ريف	20	58.82	35	46.66	55	50.45
المجموع		34	100	75	100	109	100

نلاحظ من خلال الجدول الذي يوضح "أثر متغيرات الدراسة على رأي الشباب الجزائري وتحديد هدفه من التعرض للمضامين الساخرة والنكتة السياسية عبر الفايسبوك. "هل هو من أجل الإمتاع والبسمة"أو " من أجل النقد والإصلاح ونشر الوعي السياسي".

- حسب **متغير النوع** نجد بأن نسبة من أجابوا من الذكور عن أنها "من أجل الإمتاع والبسمة" كانت ب64.70% مقارنة مع من أقروا بأنها "من أجل النقد ونشر الوعي السياسي" ب 57.33 %. كما نلاحظ بأن نسبة الذين أجابوا من الإناث بأنها من "أجل النقد ونشر الوعي السياسي" كانت بنسبة 42.66% مقارنة بنسبة 35.29% ممن أجبن بأنها "من أجل نشر البسمة والإمتاع".

- أما بالنسبة للذين أجابوا بأنها من أجل "الإمتاع ونشر البسمة" فنجد بأن نسبة الذكور أعلى ب 64.70%مقارنة بالإناث التي قدرت ب 35.29% ، أما عن الذين أجابوا بأنها كانت "من أجل النقد ونشر الوعي" بالنسبة لكلا الجنسين فنجد بأن نسبة الذكور أكبر نسبة 57.33% ، فيما قدرت نسبة الإناث ب 42.66%.

- أما بالنسبة **لمتغير السن** فنجد بأن من أجابوا بالنسبة للفئة الأولى 15-21 نجد بأن نسبة من أجابوا بأنها كانت من أجل "نشر البسمة والمتعة" كانت بنسبة 32.35% مقابل 24% ممن أجابوا بأنها من أجل "النقد ونشر الوعي السياسي". أما بالنسبة للفئة الثانية من 22- 30 فنجد بأن من أجابوا بأنها "من أجل الإمتاع ونشر البسمة" قدرت ب41.17% مقابل 44% ممن أجابوا بأنا من أجل "النقد ونشر الوعي السياسي". أما بالنسبة للفئة الثالثة من 31- 35 فنجد بأن نسبة من أجابوا بأنها من أجل "الإمتاع ونشر البسمة" قدرت ب 26.47% مقابل 32% ممن أجابوا بأنها كانت " من أجل النقد ونشر الوعي السياسي".

- أما بالنسبة لمقارنة الفئات الثلاث حسب **متغير السن** بالنسبة لخيار "من أجل الإمتاع ونشر البسمة" فنجد بأن النسبة الأكبر كانت من نصيب الفئة الثانية من 22- 30 بنسبة 41.17% ثم الفئة الثانية من 15-21بنسبة 32.35% ثم الفئة الثالثة من 31-35 بنسبة 26.47% . أما بالنسبة لمن أجابوا بخيار "من أجل النقد ونشر الوعي السياسي" فنجد بأن النسبة الأكبر كانت من نصيب الفئة الثانية 22-30 بنسبة 44% ثم الفئة الثالثة من 31-35 بنسبة 32%، ثم ثالثا الفئة العمرية الأولى من 15-21 بنسبة 24%.

- نلاحظ كذلك من خلال النتائج بالنسبة **لمتغير المستوى التعليمي**. بأن فئة الابتدائي كانت نسبتها منعدمة بالنسبة لمن أجابوا بأنها "من أجل الإمتاع والبسمة"، فيما قدرت بنسبة وهي 1.33% ممن أجابوا بأنها كانت من أجل "النقد ونشر الوعي السياسي".كما أن نسبة فئة المتوسطة بالنسبة لمن أجابوا بأنها كانت "من أجل الإمتاع والبسمة" قدرت ب23.52% فيما قدرت نسبة من أجابوا أنها من أجل "النقد ونشر الوعي السياسي" بنسبة 5.33%. أما بالنسبة للمستوى الثانوي فإننا نجد بأن نسبة من أجابوا بأنها كانت "من أجل الإمتاع والبسمة" بنسبة 26.47% فيما قدرت نسبة من أجابوا بأنها "من أجل النقد ونشر الوعي السياسي" بنسبة 36% . أما بالنسبة للشباب الجامعي فنجد بأن نسبة من أجابوا بأنها كانت " من أجل الإمتاع والبسمة" بنسبة 50% فيما قدرت نسبة من أجابوا بأنها كانت "من أجل النقد ونشر الوعي السياسي" بنسبة 57.33%.

- أما بالنسبة لمقارنة المستويات بالنسبة لمن اختاروا متغير من أجل "الإمتاع ونشر البسمة" فإننا نجد بأن النسبة الأكبر كانت من نصيب مستوى الشباب الجامعي بنسبة 50% ثم ثانيا المستوى الثانوي ب 26.47%. وثالثا المستوى المتوسط بنسبة 23.52% وأخيرا حلت فئة الشباب ذات المستوى الابتدائي بنسبة 0%. أما من اختاروا متغير من أجل "النقد ونشر الوعي السياسي" فإننا نجد النسبة الأكبر كانت من نصيب الطلبة الجامعيين ب57.33% ثم تلتها فئة ذات المستوى الثانوي بنسبة 36% ثم فئة المتوسط بنسبة 5.33%. وأخيرا فئة الابتدائي بنسبة 1.33%.

-كما نلاحظ من خلال النتائج بالنسبة **لمكان السكن** على خيارات الشباب في ما إذا كانت "من أجل الإمتاع ونشر البسمة" أو "من أجل نشر النقد ونشر الوعي السياسي" فنلاحظ بالنسبة لسكان الحضر بأن نسبة من اختاروا بأنها كانت "من أجل الإمتاع ونشر البسمة" كان بنسبة 41.17% مقابل 53.33% ممن اختاروا بأنها من أجل "النقد ونشر الوعي السياسي". أما بالنسبة لسكان الريف فإننا نجد بأن نسبة من اختاروا خيار من اجل "الإمتاع ونشر البسمة" بنسبة 58.82% مقابل 46.66% ممن اختاروا أنها كانت من أجل "النقد ونشر الوعي السياسي".

- أما المقارنة بين سكان الحضر والريف فيما يخص خيار أنها "من أجل الإمتاع والبسمة" فنجد بأن النسبة الأكبر كانت من نصيب سكان الريف بنسبة 58.82% مقابل 41.17% بالنسبة لسكان الحضر. أما من اختاروا خيار من أجل "النقد ونشر الوعي السياسي" فكانت النسبة الأكبر من نصيب سكان الحضر بنسبة 53.33% مقابل 46.66% لسكان الريف.

الجدول رقم (16) : يبين كيفية (شكل) تناقل النكتة الساخرة لدى مفردات عينة الدراسة.

شكل تناقل النكتة	كتابي	شفاهي	صور	ممزوج بهم جميعا	**المجموع**
التكرار	36	10	51	30	**127**
النسبة	28.34	7.87	40.15	23.62	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول بأن مفردات العينة المستجوبة تقر بأن النسبة الأكبر لشكل تناقل النكتة السياسية كان من نصيب خيار **" صور "** ب 40.15% أولا، ثم في شكل **"كتابي"** (تعليقات) ب 28.34% في المرتبة الثانية، ثم خيار **" ممزوج بهم جميعا "** ب23.62% ثالثا، ليحل رابعا خيار **" شفاهي "** بنسبة 7.87%.

تجدر الإشارة إلى طبيعة الثقافة الرقمية، وثقافة القراءة والكتابة حيث كان جوهر الثقافة الشفهية هو الطقس وجوهر ثقافة القراءة والكتابة هو المنهج، فإن الثقافة الرقمية هي الأسلوب والاستيتيقا والخيال، تعتمد على الجسد للإحساس، بالواقع والتفاعل معه، إذن فهي ثقافة تراجع فيها دور العقل كجوهر للوجود الإنساني، ولم يبقى فيه سوى الجسد كمحدد للمعنى والقيم وللتواصل مع الواقع. وغياب الجوهر في الثقافة الما بعد حداثية سبب ونتيجة لتعدد المعنى والقيم والحقيقة، والرجوع للجسد والخيال والأسلوب هو رجوع للذاتية الإنسانية في تفاعلها اليومي مع الواقع، المتحررة من طقوس الذين والمنطق المنهجي للعقل، قد نجد في المجتمع الغربي تجسيدا فعليا لهذا التوجه لكن هذا لا يعني أن القيم التي تنتمي للثقافات السابقة قد اختفت نهائيا. بل نجد تعايشا بين جميع القيم والثقافات. يبقى الفرق في هذا التعايش خاضعا لمعايير ثقافة المجتمع الذي تحيل عليه، قد لا نجد في المجتمعات الإسلامية سوى نسبة جد ضعيفة لمن لا يؤمنون بقيم الثقافة الرقمية هذه لكن نجد تفاعلا كبيرا ايجابيا أو سلبيا مع هذه القيم عبر الاستعمال المكثف للتكنولوجيا الرقمية، فالتكنولوجيا ليست محايدة بل حمالة قيم وقادرة على تغيير السلوك الاجتماعي والفكري نحو تقبل

أكبر لقيم ما بعد حداثية كالتعدد في المعنى والقيم والحقيقة، عبر التشارك والتفاعل التلقائي مع أفكار الآخر والقبول بالرأي المخالف.

إن قيم الثقافة الرقمية تجعل من السخرية خطابا نقديا مقبولا، الأمر الذي يساعد على انتشاره وتحوله من خطاب مناسباتي إلى خطاب يومي، يمارس بانتظام وفي تفاعل مع الأحداث اليومية. ويساهم في إغناء الحوار الاجتماعي، الذي يساعده بدوره على إعادة تشكيل مستمرة لقيم المجتمع والحقيقة والواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي، فالنقد والنقد المضاد والحوارية التي تحدث باستمرار على شبكات التواصل الاجتماعي، يساهمون حتما في انفتاح المجتمع وفي خلخلة القيم الجاهدة، وتنسيب الحقيقة، كما يساهم في بناء جو ديمقراطي وثقافة ديمقراطية تؤمن بالاختلاف والتعدد. (مفضل، 2014، صفحة 27)

جدول رقم (10): يبين أكثر أنواع النكت متابعة وتفاعلا من قبل الشباب عينة الدراسة عبر الفايسبوك.

أنواع النكت	جنسية	سياسية	اجتماعية	ثقافية	عنصرية عرقية	مناطقية	إدارية	اقتصادية	دينية	تاريخية	أخرى	مج
التكرار	13	48	73	48	9	10	12	21	25	22	2	283
النسبة	4.59	16.96	25.79	16.96	3.18	3.53	4.24	7.42	8.83	7.77	0.72	100

نلاحظ من خلال الجدول بأن أكثر أنواع النكت تداولا كانت من نصيب **"النكت الاجتماعية"** ب 25.79%. فيما تقاسم المرتبة الثانية كل من خيار "**النكت السياسية**"، و"**الثقافية** " ب 16.96% لكل خيار منهما، أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب " **النكت الدينية** " ب 8.83%، ثم رابعا " **النكت التاريخية** " ب 7.77%، " **فالنكت الاقتصادية**" ب 7.42%، ثم " **النكت الجنسية** " ب 4.59% ثم " **النكت الإدارية** " ب 4.24% تليها " **النكت المناطقية**"/ **و" العنصرية والعرقية**" ب 3.53 % و3.18% على الترتيب...

نلاحظ من خلال النتائج بأن من أكثر أنواع النكت تداولا بين مفردات عينتنا كانت حصة الأسد من نصيب النكتة " **الاجتماعية** "، ب 25.79% فيما تقاسم المرتبة الثانية كل من **النكتة " السياسية** " ، و" **الثقافية** " ب 16.96% لكل خيار منهما. ويرجع البعض منهم هذا الانصراف أو التحول من السياسي إلى المجتمعي في جانب منه إلى انصراف اهتمام الشعوب العربية جزيئا عن الشأن السياسي بعد الإحباط الذي أصاب المجتمعات العربية نتيجة الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي عانتها تلك الدول في أعقاب الثورات العربية منذ 2011م، فضلا عن انهيار بعض الدول العربية في صراعات مزمنة، هذا عن الاتجاه الثاني الذي سلكته كل البرامج التلفزيونية ذات الطابع السياسي الساخر التي نحت نحو النقد الاجتماعي والثقافي، وأصبحت العادات والتقاليد وأسلوب الحياة والمفاهيم الاجتماعية الراسخة محل انتقاد بعدما كانت هذه البرامج مركزة على انتقاد الجوانب السياسية، هذا عن البرامج الساخرة ويمكن إسقاط ذلك على النكتة كنوع مهم من الأساليب الساخرة، واعتبار أن النكتة الاجتماعية حازت على حصة الأسد نظرا للأوضاع الاجتماعية

الصعبة التي يعيشها المجتمع كما سبق الإشارة لذلك من فساد وبطالة وعزوبية وغرق الشباب في الآفات الاجتماعية ومشكلة "الحرقة" التي تنسف ثروة الشباب فمن الضروري أن تحوز على الأغلبية من طرف مفردات عينتنا، تليها النكتة السياسية و الثقافية لأهميتها. فالثقافة هي لب وجوهر تطور أي مجتمع والاهتمام بها وهو اهتمام بالعمق المجتمعي في كل المجالات وهي المكون الفعلي للثقافة السياسية التي تقودنا نحو تشكيل وعي سياسي مجتمعي يقود نحو تنمية شاملة.

النكتة " **الدينية** " أخذت نصيبها في الاهتمام، إذا ما أخدنا الطابع الاديولوجي الذي يطبع الصراع - في مواقع التواصل الاجتماعي وسيطرة تيار معين على بث أفكاره في هذه التكنولوجيا- ما بين العلمانيين والإسلاميين أو ما يعرف بالإسلام السياسي وما رافقه من الانقلاب على الشرعية وبروز أزمة التسعينات أي العشرية السوداء، بالإضافة إلى الاهتمام بالنكتة التاريخية للكثير من الشكوك التي تحوم حول أكثر فترات الجزائر إشراقا في تاريخ الثورات العالمية. وذلك لطابع التخوين والتحريف التي تطال الكثير من الرموز والأحداث التي تصدر عن هذا الطرف أو ذاك، بين فترة وأخرى. جعلت الأمر محل تنكيت بين مختلف الأطراف المستفيدة من الوضع.

كما شملت سهام السخرية والتنكيت فئة" **السياسيين**"، لما لهم من دور بارز في تلويث وتصحير الساحة السياسية من منطلق الأنانية والاستئثار بالحكم والمحاباة التي طبعت سلوكهم في الحكم، بتحويل مؤسسات الدولة إلى ملكية خاصة يتصرفون فيها حسب مزاجيتهم ونرجسيتهم دون الاحتكام إلى قوة القانون، وإعلاء سيادة الدولة، لدرجة أن البعض بقي في المناصب لعقود دون تقديم أي انجازات، بل هناك كوارث في التخطيط والتسيير والرقابة على أموال الشعب الجزائري، وتوزيعه حسب الولاءات، أي أن الدولة أصبحت عند البعض عبارة عن شخصيات يمكن التنبأ بزوالها بذهاب هذه الشخصيات، والأدهى أن من يروجون لهذه الثقافة يملكون مستوى تعليمي محترم يفترض أن يؤهلهم ليكونوا في مصاف النخبة.

وكما أن النقد طال السياسيين المسئولين فقد طال جمهور" **العامة الفقيرة** " بالتنكيت لإظهار الحالة المزرية التي لا تتلاءم مع ما تتمتع به البلاد من ثروات مادية وبشرية وأيضا لتنبيهه هو أيضا بأنه مسئول عن هذه الحالة المزية التي انعكست على البلاد عامة، حيث لم يتسنى للمواطنين التحلي بروح المواطنة ومراقبة أمواله وبلده وهو الحق المكفول له دستوريا بل اكتفى بالمراقبة من بعيد والشكوى، والركون للراحة والجهل والاتكالية، دون النضال الجماعي الكفيل بإرجاع كل حقوقه، ثم تأتي فئة " **الأساتذة**" و"**النخبة**" بنسب متقاربة باعتبار أن الأستاذ واحد من أفراد هذه النخبة التي طالها النقد ولأن الجميع أو كل الكتابات تتفق بأن هذه الفئة هي المسئولة عن أي نهضة في أي امة غير أنها تخلت عن هذا الدور بما اسماه **ادوارد سعيد** خيانة النخبة، لظروف كثيرة يصعب حصرها، بعضها مرتبط بهذه الفئة وبعضها ممن هم من أعلى المستويات قصد تحييدها عن القيام بأدوارها التاريخية، نتج عنها عزل الجامعة، حيث أصبحت عبارة عن هيكل بلا روح لا يعبر ولا يعكس طموحات وتحديات المجتمع.

ويرى **نور الدين دليو** أستاذ بقسم التاريخ، تخصص تاريخ العالم العربي أن: الحصار المفروض على النخب أو انزواؤها يعزى إلى غياب أسس الديمقراطية حيث لم يعد للنخبة دور بالجزائر منذ أكثر 30سنة، وذلك بسبب الظروف و الملابسات التي لازمت الدول المستقلة حديثا، و التي جاءت أعقاب الاستعمار الذي كانت ترمي خلاله إلى فكرة واضحة و هدف واضح تتقاسمه كل النخب وهو الوطن و الحرية، غير أن فكرة النخبة بدأت تتميّع بعد الاستقلال، في مؤسسات خاصة لها علاقة مباشرة بالسياسة، التي امتصت الاختلاف والتعدد والتنوّع ولم تترك للآخر فرصة الفصح عن ذاته ومجاله، مما ساهم في تراجع المجال الثقافي والاجتماعي، لأن الهيمنة كلها كانت و لا زالت لكل ما هو سياسي.

وفي دراسة قام بها الباحث **طارق مخنان** أظهرت النتائج أن النخبة المثقفة الجزائرية غير قادرة على إحداث الفعل التواصلي، ابتداء من عدم إنتاج معارف جديدة، حيث أن حركة التأليف لديها كانت ضعيفة ب 12.5 % ، فمن خلال التأليف تستطيع النخبة بث أفكار وتنوير المجتمع وإيجاد الحلول لمشاكل المجتمع الذي يعول عليها كثيرا، أما عن علاقة النخبة بالمجتمع المدني فكانت نسبة ضعيفة، حيث أن هناك فراغ رهيب في علاقتهما بالمجتمع المدني، بالنسبة للكتابة في الجرائد أو المجلات العلمية، هنا لا نقصد الإصدارات الجامعية فقط، وأيضا بالنسبة للمشاركة في ندوات علمية خارج الجامعة جاءت النسبة ضعيفة جدا وهذا يوحي بأن هناك نقص كبير في إنتاج المعرفة للمثقف الجزائري.

أما فيما يخص التأثير داخل المجتمع أظهرت لنا 86.25% ممن اعتبرت أن معظم الدراسات خاصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية هي دراسات نظرية وسطحية أكثر منها تمس الواقع الاجتماعي، كذلك الأمر بالنسبة لتأثير النخبة المثقفة الجزائرية في المجتمع، حيث سجلت نسبة 95% ممن أقرت بذلك، كما أظهرت نسبة 91. 25% ممن ترى بأن النخبة المثقفة الجزائرية تتخذ موقف الصمت والانعزال ولا تقوم بوظيفة النقد والبناء. ومنه يمكن أن القول أن تأثير النخبة المثقفة الجزائرية ضعيف جدا، رغم بعض المحاولات.

أظهرت نتائج قياس الوعي بأن هناك تناقض كبير من النخبة في مواقفها تجاه القضايا الاجتماعية مما يوحي بأن هناك صراعات اديولوجية ومراعاة للمصالح الضيقة وما يدعم هذا الكلام النسبة التي وافقت على أن النخبة المثقفة الجزائرية عاجزة عن التواصل الفكري فيما بينها، والحديث حول أن النخب مهمشة حيث سجلت نسبة 18.75% ممن تعتقد ذلك، ولكن حول هذا التهمش كانت إجابات المبحوثين تتمحور حول عدم قدرة النخبة على تكوين قوة ضغط لفرض نفسها، ووزنها وتأثيرها. (مخنان، 2011-2012، صفحة 212)

كما نجد نسبة محترمة لفئة **"رجال الأعمال"** حيث سيطر المال الفاسد على السياسة نتيجة استيلاء فئة قليلة وتسلطها على ثروات هذا الشعب بشكل احتكاري، وصل حد الثراء الفاحش دون وجه حق، طالت بعضهما محاكمات في فترة الحراك.

جدول رقم (11): يبين الشخصيات الأكثر تداولا وتفاعلا في النكتة من قبل عينة الدراسة عبر الفايسبوك.

الشخصيات	السياسيين	رجال الأعمال	رجال الدين	العامة الفقيرة	المثقفين والنخبة	أساتذة	أخرى	**المجموع**
التكرار	**53**	**18**	**16**	**43**	**34**	**40**	**11**	**215**
النسبة %	**24.65**	**8.73**	**7.44**	**20**	**15.81**	**18.60**	**5.11**	**%100**

نلاحظ من الجدول بأن خيار " **السياسيين"** جاء في المرتبة الأولى ب 24.65%، ثم حل ثانيا خيار" **العامة الفقيرة**" ب20%، ثم فئة **الأساتذة** ب 18.60% ثالثا، ثم رابعا فئة "**المثقفين والنخبة** " ب 15.81%، يليه خيار "**رجال الأعمال"** ب 8.73%، ثم **رجال الدين** ب7.44% ليحل في المرتبة الأخيرة خيار 5.11% **خيارات أخرى** (العامة، رجال الاقتصاد، رياضيين، مغنيين، أصدقاء، ممثلين، تجار، طلبة، منافقون...).

جدول (12): يبين أكثر القضايا تناولا في النكتة التي يتم تداولها أو التفاعل معها من قبل العينة عبر الفايسبوك وتتكلم عن هموم الناس.

قضايا متناولة في النكتة	مشاكل الغلاء	الفساد	الإحساس بالقمع	البطالة	أخرى	**المجموع**
التكرار	58	77	21	53	6	**215**
النسبة %	26.97	35.81	9.76	24.65	2.79	**% 100**

نلاحظ من خلال الجدول بأن أكثر القضايا تناولا في النكتة التي يتم تداولها أو التفاعل معها من قبل مفردات العينة عبر الفايسبوك وتتكلم عن هموم الناس. حاز خيار مشكل: " **الفساد** " على النصيب الأكبر ب 35.81%، يليه ثانيا خيار **"مشاكل الغلاء"** ب 26.97%، ثم ثالثا خيار "**البطالة"** ب 24.65%، ثم " **الإحساس بالقمع"** ب 9.76 %...

وهذا راجع لكون محاربة الفساد كان من بين المطالب الأساسية للشعب الجزائري، حيث طالب في محاكمات تمثيلية ساخرة بمحاسبة الفاسدين على كل المستويات والتصنيفات كالفساد المالي، الإداري، السياسي. ويرى الخبراء أن العقدين الأخيرين شهدا أكبر قضايا الفساد التي هزت الرأي العام ونهشت الاقتصاد الوطني، انطلاقا من قضية الخليفة بنك، وملف الطريق السيار شرق غرب الذي كلف الدولة 19 مليار دولار بعد أن رصد له ميزانية لا تتجاوز 7 مليارات، وفضائح سونطراك 1 و2و 3 وغيرها من القضايا التي كلفت الدولة أرقاما خيالية، كان أبطالها كبار المسئولين السياسيين والوزراء. مما تسبب في ضربة موجعة للاقتصاد الوطني. حيث ساهم في تشويه مناخ الأعمال وتنفير المستثمرين، وتعدد مظاهره بشكل لا يمكن حصره بدقة. ومن مظاهره نجد : المحسوبية، الرشوة، التزوير، نهب المال العام، السرقة والاحتيال عن طريق الوساطة،

الابتزاز، غسل الأموال، الإخلال الجسيم بواجبات الوظيفة. وأيضا إعاقة سير العدالة، التمييز في المعاملة...إلخ. وبالطبع فإن انتشار هذه الظاهرة الخطيرة متعددة الأسباب والمجالات (سياسية، اقتصادية، قانونية وإدارية)، وهو ظاهرة تمتد آثارها حدود الوطن إلى الإقليمية والعالمية.

وهذا انعكس سلبا على الاقتصاد والتنمية الشاملة للبلد رغم المقدرات والثروات الهائلة التي تزخر بها البلد، لذلك وجب محاربته، حيث أنه أصبح يمارس على المكشوف وتغلغل على المستويات الشعبية العامة حتى أصبح ثقافة مجتمع، انعكست سلبا على التنمية والمستوى المعيشي والدخل الفردي للسكان عامة وفئة الشباب بصفة خاصة كعصب حيوي للنهضة بالأمة، حيث غرقت في الآفات الاجتماعية وظاهرة البطالة والهجرة غير الشرعية دون أن ننسى اثر ذلك على نفورهم من المشاركة السياسية لانعدام الثقة بين الحاكم والمحكوم بسبب القمع الذي تعرضوا له، كل هذا أدى إلى خلق وضع متردي عانت منه الدولة والمجتمع ككل، بعد أن أصبحت تلك الممارسات شيئا طبيعيا لغياب وعي وطني حول مدى خطورته. وفي هكذا وضع يكون من الضروري استدعاء النكتة كنمط ساخر، للتعبير بطريقة ذكية عن ما آلت إليه الأوضاع، ولمميزاتها التي تحمل رسائل خفية تصل قلب المعني كالسهم لتصيبه في مقتل. لما يصبغها من طابع الاحتقار للمسخور منه.

جدول رقم(13) : يبين مكان تفاعل مفردات عينة الدراسة مع النكتة عبر الفايسبوك.

مكان التفاعل	الصفحة العامة	مع مقربيك على الخاص	الصفحة العامة والخاصة	المجموع
التكرار	39	38	27	**104**
النسبة %	37.5	36.53	25.96	**% 100**

نلاحظ من خلال الجدول بأن مكان التفاعل الذي يعتمد عليه الشباب عينة الدراسة كانت متقاربة جدا جاء في المرتبة الأولى خيار " **الصفحة العامة"** ب37.5% ثم ثانيا خيار "**عبر الخاص"** ب36.53% وثالثا كان خيار "**عبر الخاص والعام** (**معا**)" ب25.96%.

إن التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي لدى الجزائريين لا يتم على نفس الخط، بل حسب الجنس، مكان السكن، السن، المستوى التعليمي المكانة الاجتماعية والمنصب...إلخ. حيث أن هناك حدودا كثيرة يجب أن نتعامل في إطارها بعضها مرتبط بالفرد وبعضها بالمجتمع وما يتضمنه من عادات وتقاليد وحشمة أي قيمه الذي لا يجب أن نحيد عنها. والتي تطبع أفراده إضافة للطابع الديني المقدس، حيث أن الدين الإسلامي جعل الكلمة مسؤولية عند صاحبها، فهناك تحفظ على بعض الأنواع من النكت لا يصح أن تنشرها على العام خاصة بالنسبة للمرأة تعتبر تعدي على القيم منها النكت ذات الطابع الجنسي لما يطبع هذا النوع من قيود وأيضا نكت ذات الطابع المناطقي العنصري. بالإضافة إلى طابع الخوف من المتابعة القضائية لأن هناك قوانين رادعة في هذا المجال، وبالتالي فهذا النوع تجد تداوله يتم مع المقربين حسب طبيعة العلاقة بين الأصدقاء وزملاء العمل والأقارب، والأصدقاء الافتراضيين والحقيقيين.

كما نلاحظ بأن هناك نسبة كبيرة من هذه النكت يتم تداولها على الخاص وهي نسبة متقاربة مع النسبة التي يتم نشرها على العام، وهو ما يدفعنا لطرح التساؤل عن مضمون هذه النكات التي يتم تداولها على الخاص، خاصة أن هناك نسبة معتبرة أقرت بأنها تعتمد على **النكت الجنسية** ب 4.59% ، تليها **النكت المناطقية/ والعنصرية والعرقية** ب 3.53 % و3.18% على الترتيب، أي بمجموع 11.3 % مع الأخذ بعين الاعتبار أن هناك تحفظات في بعض الإجابات بخصوص إظهار التفاعل مع مثل هذه المضامين.

جدول رقم (14): يبين البعد الذي تتناوله النكتة السياسية عبر الفايسبوك بالنسبة لمفردات الدراسة .

البعد	الجزائري المحلي	العربي	الإفريقي	الغربي	أخرى	**المجموع**
التكرار	68	46	12	16	2	**144**
النسبة %	47.22	31.94	8.33	11.11	1.38	**% 100**

نلاحظ من خلال الجدول بأن الأبعاد التي ركزت عليها النكتة السياسية بالنسبة للمتفاعلين معها من مفردات عينة الدراسة كانت متنوعة تبعا لبلدنا ومحيطها الإقليمي والدولي والمتوسطي، وذلك للظروف الذي يعيشها (لسنا في جزيرة) .نلاحظ بأن البعد المحلي الجزائري حاز على النصيب الأكبر ب 47.22% ثم البعد العربي ب 31.94%، ثم ثالثا البعد الغربي ب 11.11 % ، ثم حل البعد الإفريقي ب 8.33% ...

يرجع تفسير هذه النتائج إلى طبيعة الظرف الحساس التي تمر به الجزائر داخليا، إقليميا ودوليا، إن تفسير النسبة الأكبر كانت بسبب انشغال الجزائريين بالحراك وما يحدث على الساحة الوطنية من نقاشات وتغيرات على مستوى النظام والمجتمع. دون أن ننسى ارتباط ذلك بالبعد العربي نظرا للروابط الحضارية والتاريخية القوية والمشتركة بين شعوبها كرابط الأخوة في الذين واللسان والجغرافيا والثقافة والعادات والتقاليد.. والمؤسسات الرسمية والمنظمات كالجامعة العربية ...إلخ. إضافة إلى أن ما تشهده الجزائر من حراك وديناميكية، قد مرت به الكثير من الدول العربية ما يسمى بالربيع العربي، إما تقديما أو تأخيرا . وبالتالي التشابه في الظروف ونمط الحكم وتسلط الحكام العرب على شعوبها. إضافة إلى البعد الغربي لطبيعة العلاقة القائمة على الإنسانية والتبادل الحضاري المشترك، وفي بعض الحالات التبعية وصراع مصالح ونفوذ من اجل التسابق نحو ثرواتنا العربية أو الإفريقية كمستعمرات لها. فيما نلاحظ ضعف البعد الإفريقي رغم ما يمثله هذا البعد من أهمية استراتيجية للجزائر كون إفريقيا من أغنى القارات في العالم وأيضا من أفقرها وهذا يطرح أكثر من تساؤل، وأيضا نلاحظ تعتيم إعلامي على هذه القارة.

المحور الثالث: تقييم الشباب عينة الدراسة للوعي السياسي من خلال تعرضهم لمضامين النكتة السياسية عبر الفايسبوك.

وقد توصلنا من الجدول رقم (15) إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- **" أدت النكتة السياسية عبر الفايسبوك خلال فترة الحراك إلى تزييف الوعي السياسي والحقائق" :** تركزت أغلب الإجابات عند الدرجة (2،4) ب 31% و27% على التوالي، حيث أن نسبة المعارضة حول العبارة كان بمجموع 46% أي ب31 % و15% للمعارضة والمعارضة بشدة، أما الموافقة والموافقة بشدة فحازت على نسب 27% و8% أي بمجموع 35%، والحياد ب19%، أي أن الاتجاه العام نحو العبارة كان **سلبيا.**

2- **" تعتمد عليها لقدرتها على التخفي في تناول الموضوعات المعقدة وتحميك من الاتهام ":** يشير توزيع التكرارات إلى تأرجح النسب ما بين الدرجتين (4، 3) ب 37% و30% للموافقة والحياد. حيث حازت الموافقة والموافقة بشدة على التوالي على 37% و12% بمجموعه 49%، والحياد ب 30%، فيما حازت المعارضة والمعارضة بشدة على 15% و6 % متوالية. وبالتالي فالاتجاه نحو العبارة كان **ايجابي** يميل **للحياد**.

3- **" تؤيد النكتة السياسية التي تزيد من احتقار المواطن الجزائري ":** يشير توزيع التكرار إلى انحصار الاتجاه في المعارضة والمعارضة بشدة ب 38% و34%على التوالي، بمجموع72%. أما ما نسبته 15 فكانت حيادية، أما الموافقة والموافقة بشدة فحصلت على أقل النسب ب 10% و3% على التوالي بمجموع 13% فقط. وبالتالي فالاتجاه نحو العبارة كان **سلبيا** يميل نحو **الحياد**. حيث أن الأغلبية ب 72% ترفض العبارة.

4- **" المجتمع الجزائري ليس مجتمع نكتي":** حيث يشير توزيع التكرار إلى أن اتجاه المفردات ارتكزت أغلب إجاباته عند الدرجة (4، 2) بنسبة 46% ثم الحياد بنسبة 21% . حيث تمثل المعارضة والمعارضة بشدة ما نسبته 46% و19% بمجموع 65% ثم الحياد 21% . أما الموافقة والموافقة بشدة فلم تمثل سوى نسبة معتبرة مقدرة ب 12% و2% بمجموع 14%. وبالتالي فإن الاتجاه نحو العبارة كان **سلبيا.**

5- " **تثق في مصدر هذه المضامين الساخرة والنكتة السياسية":** ترتكز أغلب الإجابات عند الدرجة (3، 2) حيث نحد الاتجاه يميل نحو الحياد ب 40% يليه الاتجاه نحو المعارضة والمعارضة بشدة بنسبة 26% و17% على التوالي بمجموع 43% ، أما الموافقة والموافقة بشدة فلم تحز سوى على 14% و3% تواليا بمجموع 17%. في إشارة إلى أن الاتجاه العام نحو العبارة كان **حياديا** يميل نحو **السلبية**.

6- **" تستخدم النكتة السياسية لأجل نشر روح الفرقة والعنصرية بين أبناء الوطن الواحد خاصة في فترة الحراك":** نلاحظ من خلال إجابات مفردات العينة أن اتجاه الإجابات كانت متقاربة نوعا ما. حيث نجد بأن أغلب الإجابات ترتكز عند الدرجة (2،1) بنسبة 25% و23% وهي تخص المعارضة والمعارضة بشدة على التوالي أي بمجموع 48%. ثم الحياد بنسبة 20% وهي نسبة معتبرة. أما الموافقة والموافقة بشدة فكانت ب 22% و10% أي بمجموع 32 % وهي نسبة محترمة. وبالتالي فإن الاتجاه العام نحو العبارة كان **سلبيا.**

7- "**ساعدتك النكتة السياسية على اكتساب القيم السياسية الايجابية (الحرية، المساواة، الديمقراطية، العدل، الانتماء، المواطنة، السيادة.":** إن الاتجاه الغالب كان للموافقة والموافقة بشدة ب 59% و15%

على التوالي بمجموع 74% وهي نسبة كبيرة جدا. تليها نسبة معتبرة للحياد ب 16% أما نسبة المعارضة والمعارضة بشدة فلم تحصل سوى على نسب 7% و3%. وبالتالي فالاتجاه نحو العبارة كان **ايجابيا جدا**.

8- " **تعد النكتة السياسية نوع من أنواع النضال التي ساعدت مواقع التواصل الاجتماعي على انتشارها":** نلاحظ بأن الأغلبية الساحقة من إجابات المفردات كان اتجاهها **ايجابيا نحو العبارة**، حيث تركزت أغلب الإجابات عند الدرجة (4، 5،3) بنسب 63% و14% للموافقة والموافقة بشدة على التوالي، كما قدرت نسبة الحيادية ب 14%. فيما كانت نسبة المعارضة والمعارضة بشدة ب 7% و2% على التوالي بمجموع 9 فقط.

3- خاتمة:(النتائج العامة للدراسة)

إن النكتة السياسية كأحد أنواع التعبير الساخرة تحظى بأهمية لدى متابعيها عبر الفايسبوك سواء بالتفاعل المباشر والنشر على جدران صفحاتهم أو عن طريق التفاعل في صفحات الآخرين والمجموعات. ومن خلال تحليل هذه الاستمارات المكونة من 100 مفردة في كل من ولاية جيجل في بلديات الميلية كمنطقة حضرية، وبلدية أولاد يحي كمنطقة ريفية، ب 50 مفردة لكل بلدية، فحسب الجنس نجد 61% للذكور مقابل 39% بالنسبة للإناث. فالبنسبة لنتائج **محور عادات وأنماط استخدام الشباب الجزائري عينة الدراسة لموقع الفايسبوك كانت كالتالي:**

- إن الذين "أظهروا هويتهم" على صفحاتهم الفايسبوكية مثلت الأغلبية ب69 %.مقابل 31% منهم الذي آثرت استخدام "هوية مستعارة".

- بالنسبة لعدد الإدراجات السياسية بالنسبة للشباب على صفحات الفايسبوك خلال فترة الحراك الشعبي. فكانت على التوالي من نصيب: خيار" إدراج في الشهر" ثم "إدراج في الأسبوع" فيما تقاسم المرتبة الثالثة خيار " أقل من خمس إدراجات في الأسبوع " و" لا يوجد إدراجات " ثم رابعا خيار "أكثر من 5 إدراجات في اليوم"

- أما بالنسبة لأكثر أنواع النكت تداولا فنجد على التوالي "النكتة الاجتماعية"، "النكتة السياسية"، "النكتة الثقافية" ، "النكتة الدينية"، "النكتة التاريخية" "النكتة الاقتصادية" ، "النكتة الجنسية" ثم "النكتة الإدارية" .

- أما بالنسبة للشخصيات الأكثر متابعة التي تتفاعل معها أو تتداولها مع الاصدقاء فحل "السياسيين" أولا ، ثم "العامة الفقيرة" ثانيا، ثم فئة "الأساتذة" ثالثا، ثم فئة "المثقفين والنخبة" رابعا، ثم "رجال الأعمال" ....

- أما حسب أنواع النكت الأكثر القضايا تداولا وتتكلم عن هموم الناس. فحاز خيار "مشكل الفساد" على النصيب الأكبر يليه ثانيا "مشاكل الغلاء"، ثم ثالثا خيار" البطالة"، ثم "الإحساس بالقمع".

- أما مكان التفاعل الذي يعتمد عليها الشباب عينة الدراسة فكانت متقاربة جدا جاء في المرتبة الأولى خيار "الصفحة العامة" ثم "عبر الخاص" ثم عبر "الخاص والعام (معا)"

- أما عن الأبعاد التي ركزت عليها النكتة السياسية بالنسبة للمتفاعلين معها من مفردات عينة الدراسة .فحل "البعد المحلي الجزائري" على النصيب الأكبر ثم "البعد العربي" ، ثم "البعد الغربي" . ثم "البعد الإفريقي".

أما تقييم الشباب للوعي السياسي من خلال تعرضهم للنكتة السياسية عبر الفايسبوك فنجد:

- بأن الاتجاه العام كان **سلبيا** نحو العبارات التالية. " أدت النكتة السياسية عبر الفايسبوك في الفترة الحالية إلى تزييف الوعي السياسي وتزوير الحقائق" وعبارة " تستخدم النكتة السياسية لأجل نشر روح الفرقة والعنصرية بين أبناء الوطن الواحد خاصة في فترة الحراك" وعبارة " تؤيد النكتة السياسية التي تزيد من احتقار المواطن الجزائري" وعبارة " المجتمع الجزائري ليس مجتمع نكتي" أما اتجاه العبارة " تثق في مصدر مضامين النكتة السياسية" **كان حياديا يميل نحو السلبية**.

- إن الاتجاه العام كان **ايجابيا جدا** نحو العبارات التالية: "ساعدتك النكتة السياسية على اكتساب القيم السياسية الايجابية (الحرية، المساواة، الديمقراطية، العدل،الانتماء، المواطنة، السيادة.)" ، وعبارة "تعد النكتة السياسية نوع من أنواع النضال التي ساعدت مواقع التواصل الاجتماعي على انتشارها" فيما كان الاتجاه **كان ايجابي يميل نحو الحياد** نحو عبارة " تعتمد عليها لقدرتها على التخفي في تناول الموضوعات المعقدة وتحميك من الاتهام".

على العموم فإن هذا الموضوع مازال في حاجة إلى التعمق أكثر من أهل الاختصاص خاصة في البيئة الجزائرية، فمن خلال اغلب العبارات نلاحظ بأن أغلبية مفردات العينة تقر بأن النكتة السياسية تساعدهم على تنمية الوعي السياسي أكثر مما تؤدي إلى عملية التزييف والتضليل.

4- قائمة المراجع:

1-4 قائمة الكتب

- إبراهيم محمد علي مرجونة: **الحجاز في العصر الإسلامي**، دار التعليم الجامعي، مصر، 2020.

- أسيا شكيرب: **الهجرة العائدة للشباب العرب إشكاليات الواقع وسياسة الإدماج**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2019.

- بوعلي ياسين: **بيان الحد بين الهزل والجد دراسة في أدب النكتة**، دار المدى للثقافة والنشر، ط1، 1996، سوريا.

- محمد مفضل: **السخرية في الثقافة الرقمية**، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ط2014م.

- علي حجازي إبراهيم: **التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد**، دار المعتز للنشر والتوزيع، ط1،الأردن، 2017.

- صونية عبديش: **الشباب الجزائري والفايس بوك ... بين فرص الاستخدام ومعضلة الإدمان**، دار طاكسيج. كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.

- راقي مصطفى الشهيبي: **دور التلفزيون في تكوين الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، 2016.

- شاكر عبد الحميد: **الفكاهة والضحك**، سلسلة شهرية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، يناير 2003م، الكويت.

2-4 قائمة المجلات والمذكرات:

طارق مخنان: **أزمة غياب دور النخبة المثقفة الجزائرية في التغيير**، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، تخصص التنظيم والديناميكيات الاجتماعية والمجتمع،جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2012/2011م.

- عبد الله بوجلال: **إشكالية تحديد مفهوم الوعي الاجتماعي**، المجلة الجزائرية للاتصال العدد 4 خريف 1990م ، تصدر عن معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.